الاقتصاد الاسرائيلي حين وضعنا فرضيات صارمة ظهر بنتيجتها ان حالة مصعدة من المجابهة انما تخفض معدل نمو الاقتصاد الاسرائيلي فقط دون ان تصيبه بالشلل .

على ان العرب منوا بخسائر اقتصادية ملموسة نتيجة عمليات الاستنزاف ، هي تدمير قسم كبير من مدن القناة ومنشآتها الاقتصادية ، والكثير من المنازل الاردنية في منطقة الغور وكذلك قسم من قناة الغور الشرقية ، وعدد من منازل قرى الجنوب اللبنانية ، وبعض المنازل والمنشآت في سورية ، كما تعطلت دورة الحياة الاقتصادية العادية في المناطق المعرضة للقصف . وتقدر المصادر الاسرائيلية تكلفة الاستنزاف الاقتصادية بالنسبة لمصر بمبلغ ٣٥٥ مليون دولار سنويا موزعة كالآتي : ٢٣٥ مليونا من جراء تعطيل النشاط الصناعي في منطقة القناة ، ٧٠ مليونا اعانات لسكان المنطقة النازحين ، ٥٠ مليونا من هبوط الدخل السياحي .*

هذا المجموع لا يشكل سوى جزء من الخسارة السنوية المتكررة ، وانا اقدر التكلفة الاقتصادية المباشرة لعمليات الاستنزاف العسكرية بنحو ١٥٠ مليون دولار سنويا فتكون جملة تكلفة الاستنزاف السنوية نحو ٥٠٠ مليون دولار . على ان هذا الرقم لا يشمل الخسائر في رؤوس الاموال الثابتة من جراء تدمير نسبة مرتفعة من مدن القناة ومنشآتها وعدد كبير من المنازل .

اما بالنسبة للاردن ولبنان وسورية فتقديري ان كلفة تعطيل دورة الحياة الاقتصادية الناتجة عن الاعتداءات الاسرائيلية (سواء أكانت العمليات الاسرائيلية رد فعل لنشاط الفدائيين او بمبادرة اسرائيلية) تبلغ حوالي ٥٠ مليون دولار، كما أقدر ان الكلفة المباشرة لعمليات الاستنزاف التي تترتب على السلطة العسكرية في كل من لبنان وسورية وعلى حركة المقاومة ككل لا تقل عن ١٠٠ مليون دولار . وبهذا تكون كلفة الاستنزاف الاجمالية كما يلي :

البلدان العربية والمقاومة			اسرائيل		
تعطيل الاقتصاد	الكلفة العسكرية	المجموع	تعطيل الاقتصاد	الكلفة العسكرية	المجموع
٤٠٥	٢٥٠	٦٥٥	٥٠	٢٥٠	٣٠٠

نستطيع تفسير الفارق بين كلفة الاقتصاد في اسرائيل وكلفته في البلدان العربية الاربعة بالتذكير ان اسرائيل لم تصب بأضرار وتدمير من النوع الذي اصيبت به البلدان العربية لان منطقة المجابهة مع ج ع م بعيدة عن التجمعات الاسرائيلية السكانية ولان أيا من جيوش الاردن ولبنان وسورية لم يقم بعمل استنزافي ، وحصرت عمليات الاستنزاف بالفدائيين . ومن الاكيد ان العمل الفدائي المنطلق من لبنان والاردن وسورية آذى الاقتصاد الاسرائيلي كما انه دمر داخل اسرائيل منازل ومعامل وطرق مواصلات . على اننا نقدر ان جملة التكلفة الاقتصادية الناتجة مباشرة عن هذا التدمير متواضعة (كما مر معنا قبلا) وان تكن تكلفة رفع مستوى التعبئة العسكرية لمجابهة الفدائيين اكثر ارتفاعا .

---

* يضيف نفس المصدر ، وهو بحث البريغادير جنرال رافيف المشار اليه قبلا ، مبلغ ٢٣٠ مليون دولار هي رسوم العبور في القناة التي خسرتها ج ع م و٥٠ مليونا ثمن النفط الذي خسرته في سيناء (فيكون مجموع الخسائر السنوية ٦٣٥ مليون دولار) . على أن هذين البندين من الخسائر السنوية لا يعودان الى الاستنزاف وانما الى حرب يونيو ١٩٦٧ بالذات وما نجم عنها من احتلال .